"الدكتورة غادة شلبي: السياحة المصرية في قلب التحديات العالمية «مستقبل واعد».. وكفاءة العنصر البشري أمر مهم" (حوار)

في حوار مع الدكتورة غادة شلبي، نائبة وزير السياحة والآثار سابقًا، تطرقت إلى أبرز الأولويات التي تهدف الدولة لتحقيقها من أجل تعزيز القطاع السياحي في مصر، وأوضحت الاستراتيجيات التي يتم العمل عليها لمواجهة التحديات العالمية المختلفة، كما تناولت خطط تحسين البنية التحتية السياحية، وكيفية إدارة الأخبار السلبية التي قد تؤثر على السياحة، بالإضافة إلى مقومات السياحة الفريدة في مصر.

وإلى نص الحوار:

ما هي أولويات الدولة لتعزيز السياحة في مصر؟

أولوية الدولة هي تعظيم دور السياحة وزيادة أعداد السائحين، ولكن كيف يمكن تحقيق ذلك؟ ولماذا؟ هناك أسباب عديدة مثل:

زيادة الدخل القومي من عوائد السياحة.

تحسين الخدمات اللوجستية والبنية التحتية في الدولة، فعلى سبيل المثال، عندما يأتي سائح إلى مصر ويستقل حافلة، لا يُعقل أن يسير في شارع متهالك، بل يجب أن تكون الطرق ممهدة وتعكس مظهرًا جماليًا وانسيابيًا بعيدًا عن العشوائية، ما يرفع من قيمة البنية التحتية للدولة.

بالإضافة إلى ذلك، من المهم رفع كفاءة العنصر البشري، فصناعة السياحة تُعد من الصناعات كثيفة العمالة، لأنها قائمة على تقديم الخدمات، وليست مجرد آلات أو مصانع، فهي ابتسامة، وأسلوب، وطريقة تقديم تبرز صورة مصر بشكل مميز وجاذب، تجعل السائح يرغب في العودة مرة أخرى.

لذلك، فإن العاملين في القطاع السياحي لا بد أن يتمتعوا بقدرة على التعامل مع مختلف الجنسيات، واحترام ثقافاتهم، ما يُسهم في تحسين جودة الخدمات ورفع كفاءة العامل وزيادة دخله، فالسياحة صناعة مجزية ماديًا، وكلما ازدهرت، ارتفع مستوى الدخل.

والسياحة تُعد من المصادر الأساسية للعملة الصعبة، فكما تسعى الدول إلى تعظيم التصدير للحصول على عائدات بالعملة الأجنبية، فإن السياحة تمثل سلعة تصديرية دون تكلفة نقل، لأن السائح يأتي بنفسه وينفق عملته الأجنبية داخل الدولة، ومصر بما تملكه من مقومات فريدة، تُعد من أبرز الوجهات الجاذبة للسائحين من مختلف أنحاء العالم.

كيف تستعدين لمواجهة التحديات العالمية القادمة؟

التحديات متغيّرة بطبيعتها، فبعد أزمة كورونا، واجهنا أزمة الحرب الروسية الأوكرانية، والتي أثرت على السياحة القادمة من هاتين الدولتين، وهما من أكبر الأسواق السياحية لمصر.

ثم جاءت الأزمة الجيوسياسية في غزة، وكذلك بعض التوترات في السودان وليبيا، ومع ذلك، ظلت مصر مستمرة في العمل السياحي، لما تتمتع به من ثقة واستقرار أمني، فنحن كعاملين في القطاع السياحي، نتعاون مع مختلف أجهزة الدولة لوضع استراتيجيات محددة لمواجهة هذه التحديات، ونتعامل معها بكفاءة وخبرة متراكمة.

ما هي خطط الدولة لتحسين البنية التحتية في المناطق السياحية؟

هناك العديد من المشروعات التي أطلقتها الدولة مؤخرًا، مثل مدينة العلمين الجديدة، ومدينة رأس الحكمة، ومناطق جنوب الغردقة والبحر الأحمر، وهذه المدن تم تخطيطها لتكون مدنًا سياحية مستدامة.

ما المقصود بالاستدامة هنا؟ أي أنها ليست مدنًا موسمية، بل تستقبل السياحة طوال العام، ويتم إنشاؤها إلى جوار مدن سكنية، لتوفير بيئة مناسبة للعاملين في القطاع السياحي وأسرهم، ما يعزز من فرص الاستقرار والعيش الكريم.

كيف يمكننا التعامل مع الأخبار السلبية التي تؤثر على السياحة في مصر؟

أهم ما يبحث عنه السائح هو الشعور بالأمن والأمان، عندما كانت هناك اضطرابات داخلية، كانت السياحة أول ما يتأثر سلبًا، لأن السائح لا يفضّل قضاء عطلته في مكان غير آمن.

أما اليوم، ومع استقرار الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية، فإن الصورة الذهنية لمصر تحسّنت كثيرًا، وتُعززها الأخبار الإيجابية التي تنتشر في وسائل الإعلام العالمية، ما يجعل الدولة أكثر جذبًا للسائحين.

خلال أزمة كورونا، والتي كانت أزمة عالمية كبرى، كنت أعمل في الوزارة، وبدأنا التعاون مع الغرف السياحية لوضع خطة لعودة النشاط السياحي، وأول خطوة كانت نشر صورة واضحة في الخارج بأننا نطبق إجراءات صارمة للسلامة الصحية.

قمنا بتدريب العاملين في الفنادق لأول مرة على كيفية غسل الأيدي، واستخدام المعقمات، وارتداء الكمامات، خاصة في البوفيهات والمطاعم، وتم اعتماد شيتات للمتابعة، وتطبيق الإجراءات بشكل صارم.

نقلنا هذه الصورة للخارج، وأثبتنا أن مصر قادرة على حماية السائح، وقد أدار فريق العمل هذا الملف باحترافية كبيرة، ما ساهم في استعادة ثقة السائحين.

ما هي أهم مقومات السياحة في مصر؟

من أهم المقومات أن صناعة السياحة تعتمد على العمالة الكثيفة، خاصة في مجال الفنادق، والعنصر البشري فيها محلي بالكامل، دون الحاجة إلى استيراد عمالة أجنبية، وهذه ميزة كبيرة.

لدينا كذلك ثراء ثقافي فريد، ففي السنوات الأخيرة، بدأ الناس يفتخرون بالزي المصري والطعام المحلي. في السابق، كان هناك توجه نحو الطعام المستورد، أما الآن فهناك اعتزاز بما هو مصري.

ففي جنوب سيناء مثلًا، ستجد أطباقًا مختلفة عن تلك التي تُقدَّم في أسوان. وإذا ذهبت إلى البيوت النوبية، ستجد لديهم طابعًا مختلفًا ومميزًا، هذا التنوع الثقافي هو ما يجعل التجربة السياحية في مصر غنية ومتفردة.

ما هو أكثر إنجاز تعتزّين به في مسيرتك المهنية؟

أفتخر بأنني زوجة وأم قبل كل شيء، واعتز كثيرًا بعملي سواء في القطاع الخاص قبل دخولي الوزارة، أو من خلال عملي العام حاليًا.

تمكنت من تحقيق التوازن بين أسرتي، التي لها الأولوية دائمًا، وبين عملي، وساهمت في خدمة الصناعة، ودعمت الفتيات.

أحب أن أشجع كل فتاة تسعى لإثبات ذاتها، وتجتهد بشغف لتصنع لنفسها مستقبلًا مشرقًا، فلا يوجد ما هو أجمل من أن تصنعي نجاحك بنفسك، وعلى مدار حياتي المهنية، مررت بالعديد من المواقف والتجارب التي شكّلتني، والحمد لله، حين أنظر إلى ما أنجزته، أشعر بالرضا والفخر.

****

****

****

****

****

****